# إشكالية حقوق الإنسان في الفكر الشرقي القديم

د. بلحنافي جوهر(*)

**الملخص**

يعتبر الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن الصادر في أعقاب الثورة الفرنسية ١٧٨٩نقطة انطلاق لصياغة نظرية عامة متكاملة للحريات العامة. إلا أن المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان والمفاهيم التي اعتمدها لم تولد من عدم، ولم تنشأ دفعة واحدة، بل كانت عبارة عن خلاصة لتطور تاريخي طويل له جوانبه الواقعية، الفكرية والقانونية حملها الفكر الشرقي القديم وقد تبلورت مبادئها في صورة أكثر دقة في الفكر اليوناني وخاصة في الفترة الهيلنستية.

**التمهيد**

إذا ربطنا بين فكرة حقوق الإنسان وفكرة الحق الطبيعي، سنجد أن المجتمعات الإنسانية القديمة، قد اعترفت بوجود حقوق للإنسان يجب احترامها، وقد اعتبر د محمود سلام زناتي في كتابه «مدخل تاريخي لدراسة حقوق الإنسان» إن الإنسان قد تمتع بقدر في المجتمعات البدائية بأكبر قدر من تلك الحقوق التي جرت العادة بتسميتها بحقوق الإنسان بحيث «تمتع الإنسان في مرحلته الأولية من حياته بحقوقه كإنسان أكثر من أي مرحلة لاحقة، وقد تمثل مضمون حقوق الإنسان في المجتمعات البدائية في:حق في الحياة وفي سلامة شخصه، وقد تقرر هذا الحق بمقتضى العرف، حقه في الحرية، حق في عدم التعرض للتعذيب، وحقه في محاكمة عادلة، حق في السلام.»(٢)

(*) أستاذة محاضرة، قسم الفلسفة - جامعة معسكر - الجزائر. belhanafi.djouher@live.fr.

(٢) محمود سلام زياتي، نقلا عن احمد ابراهيم حسن، غاية القانون - دراسة فلسفة القانون، دار المطبوعات الجامعية اسكندرية دط ص ص٢٤، ٢٥.

## الحق في الفكر الشرقي

عرفت مصر كغيرها من الشعوب الشرقية القديمة (كبابل وواشور..) تنظيما اجتماعيا يضبط وفقه الاستقرار بحفظ الأمن والنظام حيث بلورت مفهوم حقوق الإنسان بحيث قام الحق على قاعدة التالية «الحق للقوة»، وهذا باعتراف بسلطة الفرد الواحد، ويتمتع بسائر الصلاحيات، فالسلطة هي التي تنظم كل شيء سواء ما يتصل الناحية الدينية أو الدنيوية، وقد حاولت مصر تحقيق العدالة من خلال ما حملته ماعت من مبادئ لحفظ الحق، كما تجسدت هذه في شرائع حمو رابي ببابل.

فكيف ربطت مصر الفرعونية بين ماعت العدالة والحق؟

لقد أعطى المصريون الأوائل أهمية للضمير الأخلاقي وربطه بالعدالة أي «التصرف وفقا للعدالة» والنظام وقد عبروا عنها باللغة المصرية القديمة بكلمة (ماعت Maat) «تدل كلمة ماعت على «قضيب مستقيم» ويستخدم للحفاظ على استقامة الأشياء، وبعدها راحت تستخدم لتدل على قاعدة أو قانون أو لائحة أو شريعة يحافظ بواسطتها البشر على جعل حياتهم وأفعالهم مستقيمة ومحكومة بقواعد[١] وقد اتخذت ماعت دلالات أخرى ارتبطت بالفكر الأسطوري المصري لتدل «ماعت على آلهة مختصة بإحقاق العدل في الأرض أو في السماء فالربة «ماعت» هي تجسيد المادي والمعنوي للقانون، والنظام والحق وكانت «ماعت» «زوجة الإله تحوت» «إله الصدق» وهو «منفذ القوانين» «إله القانون»»[٢].

على الرغم اختلاف دلالاتها إلا أنها اقترنت دائما في مفهومها بالحق والقانون بحيث استخدمت هذه الكلمة في أول الأمر لأداء معنى واحد فقط هو الحق بمعنى «الصواب» وأخذ معنى ماعت يتسع تدريجيا حتى صار يشمل معنى أوسع من معنى «الباطل» لتعني نقيض الأخطاء الخلقية على وجه العموم.[٣] كما صارت تعبر في نظر رجال الفكر في الدولة القديمة عن معنى النظام القومي أي النظام الخلقي للدولة.

---

(١) عمر محمد صبحي عبد الحي، الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص ٢٤٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤٩.

(٣) محمود سعيد، أحمد أمين، محمد علي القوزمي، النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية بيروت ط١، ١٩٩٩، ص٥٨.

إن إحقاق الحق و إقرار النظام والابتعاد عن الخطأ كانت هي الأسس التي تضمنتها ماعت وسعت إلى تحقيقها عبر عن ذلك «بتاح حوتب» بقوله: «إن ماعت عظيمة وتصرفها باق فلم تخذل من زمن من بارئها»[١]. صارت العدالة تمثل روح النظام للإرشاد القومي والإشراف على شؤون البشر «الرعية» بحيث أن الإدارة المنظمة مفعمة بالشعور الأخلاقي «الفضيلة». وأصبح تأثيرها واضحا في واجبات الحكومة نحو عامة الأفراد الشعب دون تحيز لأسرة. ومن أفضل الوثائق التي عبرت عن هذه الآراء «ما يعرف باسم «قصة القروي الفصيح» والتي كتبت خلال عصر الثورة الاجتماعية الأولى في عهد الملك «ثب، كاوو، رع» أحد ملوك أهناسيا في عهد الأسرة العاشرة، وهي تمثل رفض الإنسان للظلم وضرورة تحقيق العدل»[٢].

كما كانت هناك نصوص وخطابات مختلفة كانت توجه للوزير يوم تكليفه بالوزارة قد ادعوه «أن يحكم بالعدل، اعلم أن الأمير يعمل بذلك وسيستمر هنا في هذا المكان على ذلك، فلا يجب أن تغضبن على رجل مالم تتحرى الصواب في أمره بل اغضب على من يجب الغضب عليه، انظر في القانون الملقى على عاتقك تنفيذه»[٣].

فالعدالة هي أساس استمرارية السلطة بحيث تقتضي ضرورة القيام بالوجبات ا تجاه الرعية و إنصاف المظلوم على الظالم وفي إقرار المساواة بين الناس، اتخذت العدالة مفهوما أخلاقا، «لأن فرعون عندما يطيع (ماعت) العدالة إنما هو يطيع مبادئ الأخلاق وهنا تلتقي السياسة بالأخلاق في غاية واحدة[٤]».

أي إن ماعت قامت على القيم الأخلاقية، والعدالة في تاريخ مصر القديم اعتمدت على مبدأ مساواة الجميع أمام دون النظر إلى فئاتهم أو طبقاتهم غير أن النظرة الدينية والقانونية كانت تسيطر على فكرة المساواة وهذا النص تعبير أعن ذلك «لقد خلقت الرياح الأربعة ليتنفس بها الإنسان مثل أخيه الإنسان مدة حياته، ولقد خلقت المياه العظيمة ليستعملها الفقير مثل السيد. لقد خلقت لكل رجل مثل أخيه، وحرمت عليهم إتيان السوء، ولكن قلوبهم هي

(١) المرجع نفسه، ص٥١.
(٢) المرجع نفسه، ص ٥١.
(٣) المرجع نفسه، ص ٦٥.
(٤) إمام عبد الفتاح إمام، الأخلاق والسياسة(دراسة في فلسفة الحكم)، المجلس الأعلى للثقافة، مصر(د، ط) ٢٠٠١ ص ١٣٨.

التـي تكتب ما قالتـه لقد جعلت قلوبهم لا تغفل عن الغرب «المـوت» ليقربوا القرابين للآلهة المحلية»[١].

يظهـر هـذا النص دعوة إحقـاق الحق واحترامه ودفاعـه عنه وهذا بالدعوة إلى المسـاواة والأخـوة بحكم خضـوع الجميع للقانون الطبيعي الذي لا يميز بـين الفقير والغني و إنما يفرض عليهـم الابتعاد عن ارتكاب الشر و بهذا يتجلى البعد الاجتماعي «للماعت» إذ تعطي النصوص المصرية القديمة بعد التضامن الفاعل والايجابي بين الفرد والجماعة حيث تقوم «الماعت» برص الأفـراد في جماعة متضامنة وسـاعية باتجـاه إيجابي فيها تنتفي الفوضى والقتـال. إن الماعت هي القوة الكونية الملازمة لحياة الكون على شكل مسيرة ذات نظام وغاية وهدف، إن وجود الدولة تفرض الماعت كنظام تسـيرها وتسـعى لتحقيقها في الوقت نفسـه، أي أن العالم لا ينظم نفسه بنفسه بل يحتاج إلى ملك ودولة لكي ينتظم، فإن العالم يسوده نظام كل شيء بمجرد تطبيقها.

لقـد جعل العقل المـصري القديم «ماعت» هي المحدد الأول للوظيفة السياسـية لفرعون و إن كان إلها وحاكما فهو يخضع لقدسية «ماعت» الذي يقابل«التو-Tao» في الحضارة الصينية و«اللوجوس-Logos» في الحضارة الهيللينية.

## احترام الحق عند اخناتون

اخناتون هو الملك والفيلسـوف الذي عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد كان يسـمى امنحوتب الرابع وغير اسـمه ليصبح اخناتون «مكـرس الإله أتون» وقد ترك ميراث للحكمة وقيم الأخلاقية تصلح لكل العصور.

تعتـبر نزعة التوحيد التـي دعا إليها ذات أبعاد دينية أخلاقية واجتماعية فلقد كانت ثورة لم يعـرف لها التاريخ القديم شـبيها بحيث رأى الحق في أن يصور إلهـا واحدا، وهو إله مبدع للحياة، خالق كل شيء مسير الأشياء حسب مشيئته رابط جميع الأقطار والأمم برباط محبته، وقد ربط بين دعوته إلى عالمية الإله وعالمية الدولة المصرية «وكان الجوهر الرابط بين الدعوتين هو إله الشمس»[٢].

(١) محمود سعيد، أحمد أمين، سليم محمد علي القوزمي، نفس المرجع السابق ص ٢٥١.
(٢) مصطفى النشار، فلاسفة أيقظوا العالم، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨، ص٣٣.

لقد كان اخناتون صاحب فكر أخلاقي اجتماعي سياسي راقي، حيث بنى مدينة جديدة أطلق عليها اسم «اخياتون في تل العمارنة ليعبد فيها الإله الواحد ولتكون الأخلاق السامية والعلاقات الاجتماعية الحميمة هي السائدة من أهلها»[١]. لقد كان يحلم بأن يحقق أسمى ما يمكن أن يتصوره الإنسان هي دولة عالمية واحدة يسودها الاعتقاد بإله واحد يخضع فيها الجميع لقانون عالمي واحد ويحترم فيها الحق وتجلى حلمه هذا في مناجاته بمحاولة إقراره. في دعوته إلى سلام، والحكم بالعدل. التي كانت من الدعائم الأساسية التي كان يطمح إلى تحقيقها في دولته مثالية نابعة من الاعتقاد بالإله الواحد وقانون عالمي واحد.[٢]. يقول في مناجاة ربه العظيم:

لك المجد أيها الإله العظيم.

إله الحق والعدل.

و إني لم أرتكب ضد الناس أي خطيئة.

و إني لم آت سوءا في مكان الحق.

و إني لم أرتكب أي شيء خبيث.

و إني لم أفعل ما يمقته الإله.

و إني لم أترك أحد يتضور جوعا.

ولم أتسبب في بكاء أي إنسان.

إنـــي لم أقتـــل.

ولم اغتصب طعاما من قربان الموتى.

و إني لم أخسر المكيـــال.

و إني لم أنقص الميـــزان.

و إني لم اغتصب لبنا من فم الطفل.

(١) مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، دار قباءا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط ١٩٩٨ص ٣٨.

(٢) مصطفى النشار، فلاسفة أيقظوا العالم، ص ٣٩.

ولم أكـــن متكبـــرا[١].

من خلال هذه المناجاة نلمس الطهر والأمانة وحب الخير والتزام بإحقاق الحق والمساواة والعـدل، هذه القيم التي التزم بها اخناتـون وتغني بها لإلهه، كما تظهر واجبات الحاكم العادل اتجـاه رعيته. كما نلمس في فلسـفة اخناتون وميضـا لفكرة الأخوة العالميـة التي تضم أعضاء الأسرة آدمية واحدة مشتركة في جميع الحقوق بخضوع لقانون واحد في جميع أنحاء العالم.

وبهذا يمكن أن نعتبر هذا الملك المصري هو واضع نواة أسـمى إدراك للفكر البشري، إله واحـد عالم واحد، قانـون عالمي واحد، توافـق البشر. ذلك لأن اخناتون كان يقول بسـيادة مفاهيـم قانونيـة واحدة في الكون والعالم أجمع بما في ذلك تنظيـم عالم البشر وتوجيههم نحو الفضائـل الخلقيـة، «كانت هذه المفاهيم عند ه شـبيهة بتلـك المتعلقة بالقانـون الطبيعي التي عرفتها حضارات أخرى مثل الحضارة اليونانية وما بعدها «الهيلنستية-الرومانية»»[٢].

## الحق في شرائع حمو رابي

تعتـبر شرائع الشرق القديم، أول شرائـع المكتوبة في تاريخ البشريـة «فهي أقدم شرائع في التاريخ الإنسـاني وأكثرها شـهرة وتكاملا في نصوصها إذ تتضمن تشريعات مدنية وجنائية واقتصاديـة»[٣]. بحيث وضعـت لتنظيم العلاقات بين الأفراد في تعاملاتهم على أسـاس العدل والمسـاواة وهـي الغاية التي تنشـدها. وتمثـل القوانين حمـو رابي ملك بابل الـذي حكم ما بين عام ١٧٩٢وعام ١٧٥٠ قبل الميلاد. أول مجموعة شـاملة مـن النصوص القانونية التي وصلتنا من الـشرق الأدنى القديـم،[٤] إذ اعتبرها قانون الأرض وتتجلى أهمية هـذه الشرائع في ضرورة بث روح المسـؤولية اتجاه القوانـين وذلك بإخلاص إلى الواجبـات، وضرورة تطبيقها القوانين من قبل الحكام، كما أن الالتزام بها وتطبيق يتضمن تحقيق العدالة والمسـاواة، وخاصة أنها مقترنة

(١) محمد عبد الله الشرقاوي، مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، دار الجيل بيروت ط٢، ١٩٩٦ ص ٤٧.
(٢) فلاسفة أيقظوا العالم، ص ٤٧.
(٣) عامر حسن فياض، علي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسط، جامعة خان يونس، بنغازى، ط١، ٢٠٠٤، ص ٦٧.
(٤) أسامة سراس، شريعة حمورابي أصل التشريع في الشرق القديم، دار علاء الدين، دمشق، ط٢، ١٩٩٣، ص٠٩.

بعقوبات جزائية من أجل الشعب ورخائه حيث يعمل على اقتلاع جذور الشر والأشرار حتى لا يضطهد القوى الضعيف.

حيث يقول: «أنا الملك الذي طبع أركان العالم الأربع، أنا ولي عشتار، عندما أمرني مردوخ أن أهيأ العدل لشعب الأرض فيفوز بحكم خير قمت بإحقاق الحق والعدل في أرجاء الأرض وقمت بإسعاد الشعب»[١]. والغاية من إقرار هذه القوانين والعمل على تطبيقها بصورة صارمة، ذلك لما تضمنه من قيم أخلاقية و إقرار للحق فبفضلها يتساوى الجميع «القوي والضعيف- الغني والفقير» لذلك يقول حمو رابي: نشر العدالة هو رائدي.

**«وتحطيم الأشرار والمجرمون هو هدفي.**

**حماية الضعيف من ظلم القوي هو غايتي»**[٢].

وعلى هذا قامت شريعة حمو رابي على أسس ثلاثة وهي: العدل، القصاص، ورفع الظلم. وتحددت قوانينه في ٢٨٢ قانونا وقد نظمت هذه القوانين الحياة الداخلية والإنسانية على أساس مبدأ العدل سواء في الزواج والميراث والأسر والملكية، والتجارة والصناعة، والحرف، والقضاء، وسأعرض منها: إذا ضرب ولد أباه يقطع يده.

إذا أراد رجل أن يطلق زوجته التي لم يرزق منها بأطفال فعليه أن يسلمها بالكامل كل ثمن زواجها.

لو شب حريق في بيت رجل وقام رجل الإطفاء، فسرق غرضا من أغراض مالك البيت، يلقى الرجل في نار ذاك البيت.

لو احتجر «رجل» عبدا «أبقا» في بيته ثم أمسك العبد بعد ذلك في حوزته يقتل ذلك الرجل.

لو أن ضابط تجنيد أو مساعدا في الجيش ساق رجالا معفيين من الخدمة الإلزامية أو قبل وساق بديلا مستأجرا في مهمة لصالح الملك يقتل الضابط أو المساعد.

---

(١) أسامة سراس، المرجع نفسه، ص ٢٣.

(٢) محمد جمال الكيلاني، الفلسفة اليونانية وأصولها ومصادرها، ج١، من المرحلة الأسطورية حتى أفلاطون- مراجعة محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ط١، ٢٠٠٨ص٥٢.

إن اقترف رجل سرقة وأمسك يقتل.[١]

ويختـم حمو رابي قوانينـه يقوله: «أنا الحاكم الحارس بحكمتـي كبحت جماحهم، حتى لا يضطهد القوي الضعيف، وحتى لا يتحتم عليهم أن يتوخوا العدل في معاملتهم لليتيم وللأرمل... دع أي شخص مظلوم له حق يمثل أمام صورتي كملك للعدالة»[٢].

لقـد اعتبر حمو رابي نفســه محقـق العدالة، أنه مثل الأب لشـعبه يعمل عـلى رعاية حقوقه وأمنهـم، وقـد جعل أن لكل فرد حق طبيعي باعتباره جزء من هـذا المجتمع البابلي وأوجب أن يخضع لقوانينه سواء رجل أو امرأة. فالقانون هو أساس العدل وبه تتحقق العالمية.

## حق في نظر كونفشيوس

تكمن أهمية المساواة داخل نسق كونفشيوس السياسي الأخلاقي ككل في رغبته في القضاء على سـلطة النبلاء الأرستقراطين والتأكيد على عدم وجود فوارق بين الأفراد و إن وجدت فهي فـرق في درجة العلم والقدرة على التطور الأخلاقـي « كل الأفراد متقاربون من حيث الطبيعة أمـا الاختـلاف بينهم فيأتي نتيجة الممارسـة، و إذا ركز الإنسـان قلبه على الخـير تحرر من كل الـشرور»[٣]. لذلك رفض فكرة الطبيعة البشرية خيرة بالفطرة وهذا بالتأكيد على التعليم لكل فرد.

لذلك اتجه نسقه التربوي نحو تعليم كافة أفراد المجتمع بدون أية تفرقه من أجل أن يصعد بمسـتوى العامـة إلى الحد الذي تدرك معه مالها من حقوق ومـا عليها من واجبات حيث يقول: «إن الناس يولدون خيرين سواسية بطبيعتهم ولكنهم كلما شبوا اختلف واحد منهم عن الآخر تدريجيا وفق ما يكتسب من عادات»[٤]. فالفضيلة هي المنهاج الذي يتم به التآلف والانسجام بين الإنسـان والعالم، لقد كان كونفشـيوس دائم الدعوة للنهوض بالعامة، ولم ينظر إليهم على أنهم جهلة بل أنه كان يؤمن أن للجميع قدرة متسـاوية للتطور عبر عملية تعليمية، فهو يحاول

(١) أسامة سراس، شريعة حمورابي أصل التشريع في الشرق القديم، ص ص ١١٤، ١١٥.
(٢) جمال الكيلاني-المرجع السابق ص٥٣.
(٣) المرجع نفسه، ص ٧٢.
(٤) هالة أبو الفتوح، فلسفة الاخلاق والسياسة، المدينة الفاضلة عند كونفشيوس دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة دط ٢٠٠٠، ص ١٥٢.

تربيـة أفراد مجتمعـه وتعليمهم الفضيلة حتى يعم السـلام والأخوة. «عندمـا يعيش الإخوة في تآلف وبسـلام فحينئذ يظل المجتمع إلى الأبد في وحدة وانسـجام»[١]. فبالأخوة والتآلف تسود الوحـدة والنظام وتنعـدم الفروق الفردية، ولتحقيق المسـاواة لابد من نـشر التعليم فمتى أثمر التعليـم انعدمت الفوارق الاجتماعيـة وزالت الطبقية، يتم القضاء على الفوارق بين البشر بهذا يمكن تحقيق مجتمع إنساني عالمي مثالي.

## التعليم وعلاقته بالمساواة

ويركز كونفشـيوس على التعليم، لأن أهميته تكمن في تمحيص الأشياء للوصول إلى معرفة الإنسـان، لمعرفة الطبيعة الإنسانية وطبيعة الأشـياء إذ بها تتم تنظيم الحياة على نحو موصل إلى الرفاهية الإنسـانية والقيام بأفضل استخدام ممكن للأشياء في العالم، حيث يقول كونفشيوس: «تتمثل مبادئ التعليم الأسمى في الحفاظ على طابع الإنسان النقي وفي إعطاء حياة جديدة للناس وفي السـكنى (أو الاسـتقرار) في الكمال أو الخير المطلق»[٢]. فبالتعليم سيعرف الناس أنفسهم والعالم وبدون معرفة لن يتم تنظيم الحياة ولا انسـجام الأشـياء والعالم. فالسـلام والسعادة لا يسـودان إلا عندما تنسـجم الحياة مع العالم وعلى هذا «يتمكن الإنسـان من تحقيق الهدف من المعرفـة بالقضاء على الشر وأسـبابه وتصحيح أوجه الاختلال، وكل ما يمكـن أن يولد التنافس ونشـوب النزاع والصراع وهي شروط أساسية للسلام»[٣] لهذا يرى أن مهمة الحكومة تتحدد في التأكـد من وجود الوفرة المادية والروحية وان الناس يتصرفون على نحو أخلاقي وذلك لكي يتحقق السلام في أرجاء الأمة وبين الأمم المتجاورة، وهذا يتطلب الكفاية المادية والروحية.

فالأمـة في جوهرها عائلة حيث يرتبط خير الفرد، بخير المجتمع بأسره وخير المجتمع هو خير الكثيرين من الأفراد. فالمسـاواة في تصوره ذات أساس أخلاقي، إذ لا يمكن بلوغها إلا إذا سادت الفضيلة بحيث يعم التجانس التآلف والمحبة والأخوة بين الأفراد ويكونوا أسرة واحدة فيها تذوب الفروقات الفردية ويعم السلام، وتتحقق الكفاية المادية والروحية.

(١) محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص ٧٥.

(٢) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، تر كامل يوسف حبيب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالاردن ط١، ٢٠٠١ ص٣٦٠.

(٣) نفس المرجع، ص ٣٥٩.

## الخاتمة

من خلال دراسة الفكر الشرقي القديم بمختلف صوره «مصري، بابلي، هندي، صيني» نلاحظ أن الإنسان الشرقي أو المفكر الشرقي، و إن لم ينتج بتأملاته نظرية فلسفية سياسية قائمة بذاتها، ولكن كان يتطلع لإقامة نظام اجتماعي صالح تتحقق فيه العدالة والمساواة حيث تحكم أفراده روابط المحبة، والأخوة النابعة من القانون الطبيعي حيث يتحقق السلام العالمي، وأساس ذلك عنده هو قانون أخلاقي يقتضي انضباط السلوك وتوجيهه بفعل الحكمة أي معرفة بطبيعة الأشياء، فاتحاد الأفراد وتجانسهم وانسجامهم يتطلب نبذ الكراهية والأنانية ومحاربة الشر بالخير، وليس الشر بالشر. فدعوة إلى توحيد البشر في فلسفة شرقية لم ترتبط بحب السيطرة على الآخر والحرب أو الشر و إنما على أساسها أخلاقي، فهي تقتضي سلوك أخلاقي قائم على الفضيلة حتى يحقق العدالة والمساواة وتحكمه المحبة والأخوة ونبذ الشر والأنانية، وعلى هذا فوحدة الأفراد التي دعا إليها اخناتون وكونفشيوس وبوذا كان أساسها إنساني. فيها اعتراف بحق ومحاولة الدفاع عنه وتحقيقه حسبما تفتضيه قوانينهم وأعرافهم وقوانينه.

## المراجع


١- إمام عبد الفتاح إمام، الأخلاق والسياسة(دراسة في فلسفة الحكم)، المجلس الأعلى للثقافة، مصر(د، ط) ٢٠٠١م.

٢- أسامة سراس، شريعة حمورابي أصل التشريع في الشرق القديم، دار علاء الدين، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٣- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، تر كامل يوسف حبيب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالأردن ط١، ٢٠٠١م.

٤- هالة أبو الفتوح، فلسفة الاخلاق والسياسة، المدينة الفاضلة عند كونفشيوس دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة دط ٢٠٠٠م.

٥- عامر حسن فياض، علي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسط، جامعة فان يونس، بنغازى، ط١، ٢٠٠٤م.

٦- عمر محمد صبحي عبد الحي، الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٧- محمد جمال الكيلاني، ، الفلسفة اليونانية وأصولها ومصادرها، ج١، من المرحلة الأسطورية حتى أفلاطون- مراجعة محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ١ط، ٢٠٠٨م.

٨- محمد عبد الله الشرقاوي، مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، دار الجيل بيروت ط٢، ١٩٩٦م.

٩- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د ط ١٩٩٨م.

١٠- مصطفى النشار، فلاسفة أيقظوا العالم، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

١١- محمود سعيد، أحمد أمين، محمد علي القوزمي، النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية بيروت ط١، ١٩٩٩م.